

# مجلس الأمن

السنة الثانية والستون

مؤقت

**الجلسة ٥٧٨٨**

الجمعة، ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

---

الرئيس: السيد ناتاليغاوا ..... (إندونيسيا)

الأعضاء:

| | |
|---|---|
| الاتحاد الروسي | السيد دولغوف |
| إيطاليا | السيد سباتافورا |
| بلجيكا | السيد فيربيكي |
| بنما | السيد أرياس |
| بيرو | السيد تشافيس |
| جنوب أفريقيا | السيد سانغكو |
| سلوفاكيا | السيد ماتولاي |
| الصين | السيد لي جونهوا |
| غانا | السيد كريستشين |
| فرنسا | السيد ريبير |
| قطر | السيد القحطاني |
| الكونغو | السيد أوكيو |
| المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السير جون ساورز |
| الولايات المتحدة الأمريكية | السيد وولف |

## جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

---



07-62026 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

**إقرار جدول الأعمال**

أُقِر جدول الأعمال.

**الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين**

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): وفقاً للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقاً للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة، يستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية من السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية. وأعطيه الكلمة الآن.

**السيد باسكو** (تكلم بالانكليزية): قبل ثلاثة أيام، تحقق أهم تقدم في عملية السلام خلال عدة سنوات. فقد توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت والرئيس الفلسطيني عباس إلى تفاهم مشترك، تلاه الرئيس بوش لدى افتتاح مؤتمر أنابوليس. وينطوي ذلك الاتفاق على ثلاثة عناصر هامة.

أولاً، وافق الزعيمان على بدء مفاوضات ثنائية فوراً وبحسن نية، بغية إبرام معاهدة سلام تسوى من خلالها كل المسائل المعلقة، بما في ذلك جميع المسائل الرئيسية بدون استثناء، كما نصت على ذلك الاتفاقات السابقة. ووافقا على بذل كل الجهود لإبرام اتفاق قبل نهاية عام ٢٠٠٨.

ثانيا، اتفق الزعيمان على تشكيل لجنة توجيهية مشتركة تعقد اجتماعاتها بشكل مستمر. وستشرف اللجنة على أعمال أفرقة المفاوضات، وسيعقد اجتماعها الأول في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧. واتفق الزعيمان أيضا على أنهما سيجتمعان معا على أساس مرة واحدة كل أسبوعين.

ثالثا، تعهد الزعيمان بالتنفيذ الفوري لالتزاماتهما في إطار خريطة الطريق، واتفقا على تشكيل آلية أمريكية وفلسطينية وإسرائيلية، بقيادة الولايات المتحدة، لمتابعة التنفيذ. كما التزم الزعيمان بمواصلة تنفيذ الالتزامات المستمرة في إطار خريطة الطريق حتى توصلهما إلى معاهدة للسلام. وستقوم الولايات المتحدة برصد وفاء كلا الجانبين بالتزاماته والحكم عليه. وما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك، فإن تنفيذ معاهدة السلام في المستقبل سيكون خاضعا لتنفيذ خريطة الطريق.

وإضافة إلى التفاهم المشترك، خاطب الزعيمان الإسرائيلي والفلسطيني كل منهما الآخر بشكل منفرد وخاطبا المشاركين في المؤتمر والعالم. وقال الرئيس عباس، ”إننا، في هذا اليوم، نمد يدينا إليكم بوصفنا شريكين متساويين في السلام“، وذكر أنه ليس مستحيلا تحقيق السلام إذا كانت هناك إرادة ونية حسنة. كما تكلم عن عزمه على مكافحة الإرهاب ”في ظل كل الظروف ومن أي مصدر أتى“، قائلا، ”إننا نقوم بذلك لمصلحة شعبنا بالذات لأنه يجب علينا ذلك، وليس لأنه مطلب سياسي“.

وأكد رئيس الوزراء أولمرت على اعترافه بمعاناة الفلسطينيين، بما في ذلك معاناة اللاجئين. وقال إنه يعلم أن الألم والحرمان شكلا احد أعمق الأسس التي أذكت روح الكراهية. وأضاف أنه لا يساوره شك في أن الواقع الذي أنشئ في المنطقة عام ١٩٦٧ سيتغير بقدر كبير، واعترف بأن من شأن هذه العملية أن تكون عملية بالغة الصعوبة وأن العديد من شعبه يعلمون ذلك ولكنهم مستعدون له.

وازداد التفاهم المشترك أهمية بالسياق الذي طرح فيه. وافتتح الرئيس بوش المؤتمر وتعهد بتكريس جهوده

خلال فترة رئاسته لبذل كل ما في وسعه لمساعدة الطرفين على بلوغ هدفهما الطموح. وأعرب عن التزامه الشخصي بدعم عملهما بالموارد وبتصميم الحكومة الأمريكية.

وإضافة إلى المضيف والطرفين، شمل المشاركون الآخرون في مؤتمر أنابوليس الأمين العام والأعضاء الآخرين في المجموعة الرباعية، والأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، ومجموعة الدول الثماني المصنعة، والمانحين الهامين الآخرين ومؤيدي العملية، وبشكل هام، ممثلي جامعة الدول العربية. وكانت مشاركة هؤلاء الممثلين ترمز إلى الدعم العربي لجهود الرئيس عباس وتصميم الجامعة العربية على المشاركة الفعالة في البحث عن السلام. وأكد أعضاء الجامعة العربية على دعمهم المستمر والموحد لمبادرة السلام العربية وإيمانهم بضرورة إحلال السلام الشامل في المنطقة.

وعشية افتتاح المؤتمر، اجتمع الأعضاء الرئيسيون في المجموعة الرباعية في واشنطن وأعربوا عن دعمهم القوي للمؤتمر. ورحبوا بالتزام الزعيمين الإسرائيلي والفلسطيني بإطلاق المفاوضات الثنائية بهدف إنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة، وفي نهاية المطاف، التوصل إلى السلام الشامل في الشرق الأوسط. ولاحظ البيان أن ذلك الانجاز عكس

> ”نتائج شهور من العمل الذي قام به الطرفان وقامت به المجموعة الرباعية، بما في ذلك مشاركة المجموعة الرباعية مع أعضاء لجنة المتابعة التابعة للجامعة العربية بغية توسيع نطاق الدعم للسلام“.

ومتابعة للعملية المستمرة، فإن المجموعة الرباعية ستجتمع الشهر المقبل، على هامش مؤتمر باريس، وهي تتطلع إلى الاجتماع مرة أخرى مع أعضاء الجامعة العربية.

كما شمل مؤتمر أنابوليس مناقشة واسعة للدعم الدولي لبناء قدرات مؤسسات السلطة الفلسطينية، تمهيدا للمؤتمر المقبل للمانحين المقرر عقده في باريس. وسيوفر مؤتمر باريس فرصة للمجتمع الدولي لإظهار تصميمه على تحسين الحالة على أرض الواقع. وسيشكل الانتعاش الاقتصادي وتهيئة بيئة آمنة أمرا رئيسيا للحصول على الثقة الشعبية بتجديد العملية.

وما انفكت السلطة الفلسطينية تعمل بجد تحضيرا لمؤتمر باريس. وفي وقت مبكر من هذا الشهر، عمم رئيس الوزراء فياض ملخصا للخطة الفلسطينية المتعلقة بالإصلاح والتنمية للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠. والخطة التي ستشكل الأساس لبيان السلطة الفلسطينية لمؤتمر المانحين، تظهر المسؤولية المالية والالتزام السياسي بالإصلاح. وتحدد الخطة أيضا العمل الذي ينبغي أن تقوم به إسرائيل والمجتمع الدولي بالتوازي بغية مساعدة السلطة الفلسطينية على الوفاء بأولوياتها الاقتصادية والمؤسسية خلال الأعوام الثلاثة المقبلة. ونثق بأن الخطة ستثبت أنها تشكل أساسا قويا لضمان التزامات مالية جديدة من الشركاء الدوليين، بما في ذلك الشركاء في المنطقة. ونناشد أعضاء المجلس أن ينظروا في الخطة في أقرب وقت.

إن ممثل المجموعة الرباعية توني بلير شارك، خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا للمنطقة، رئيس الوزراء الفلسطيني فياض ووزير الدفاع الإسرائيلي باراك في إبراز عدة مبادرات ستحدث تأثيرا كبيرا على أرض الواقع. وإذا نفذت هذه الشراكة الثلاثية للانتعاش الاقتصادي والنمو، فإنها ستعمل على بناء ثقة الإسرائيليين والفلسطينيين بالتوصل إلى تسوية سلمية.

وفي الفترة المفضية إلى مؤتمر أنابوليس، وفَّر عدد من التطورات التي حصلت لبنات هامة للبناء. واتخذت السلطة الفلسطينية خطوات بشأن المرحلة الأولى من التزامات خريطة الطريق من خلال انتشار ٣٠٠ فرد من قوات الأمن في نابلس، في محاولة لملاحقة المتشددين وفرض القانون

والنظام. وأدى ذلك إلى تحسن كبير في البيئة الأمنية في نابلس. ويسرت الحكومة الإسرائيلية هذا الانتشار بالسماح بنقل الأسلحة والذخائر والمعدات. ولكن الغارات الليلية التي تقوم بها قوات الدفاع الإسرائيلية في نابلس مستمرة، مما يمثل تحديا للهدف المتمثل في ضمان فرض السيطرة الأمنية للسلطة الفلسطينية.

وأعلنت الحكومة الإسرائيلية الإفراج عن ٤٤١ سجينا فلسطينيا إضافيا – وهو قرار لم يتم تنفيذه بعد. والنشاط الاستيطاني مستمر، ولم يتم بعد تفكيك أي مخافر أمامية. ونناشد كلا الطرفين بذل كل الجهود الممكنة لتنفيذ جميع الالتزامات وبناء الثقة المتبادلة.

وأود أيضا أن أشدد على الدبلوماسية العربية الفعالة في الفترة المفضية إلى المؤتمر. وعقد عدد من الاجتماعات الإقليمية قبل مؤتمر أنابوليس، مع تصدر مصر استضافة الزعماء العرب وممثل المجموعة الرباعية بلير. كما أن الرئيس المصري مبارك اجتمع مع رئيس الوزراء أولمرت في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر في شرم الشيخ. وإضافة إلى إجراء مناقشة بشأن مؤتمر أنابوليس، كان هناك اتفاق ايجابي على تكثيف التعاون بغية وقف التهريب إلى داخل قطاع غزة. وأيضا، في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، قام الملك عبد الله عاهل الأردن بزيارته الأولى إلى دمشق منذ شباط/فبراير ٢٠٠٤.

ولدينا ما يدعو إلى الأمل في ضوء تلك التطورات، ولكن يجب ألا نصرف أنظارنا عن الصعوبات القائمة على أرض الواقع. وما زالت أعمال العنف تبلي الفلسطينيين والإسرائيليين ببلواها. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قتل ٤٢ فلسطينيا وأصيب بجراح أكثر من ١٣٣ شخصا، من بينهم أربعة أطفال قتلوا خلال العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية. واحتجزت قوات الدفاع الإسرائيلية أكثر من ٣٤٦ فلسطينيا. وقتل إسرائيليان وجرح ستة. ودخل العريف في قوات الدفاع الإسرائيلية غيلاد شاليت شهره الثامن عشر في الأسر في غزة. وما زالت الميليشيات الفلسطينية تطلق الصورايخ وقذائف الهاون على نقاط العبور بين إسرائيل وغزة فضلا عن المراكز السكانية الإسرائيلية. وخلال الفترة، زادت الهجمات التي تشنها الميليشيات بالصورايخ من غزة لتصل إلى أكثر من ١١٦ صاروخا و ١٢١ قذيفة هاون. وما زال الأمين العام يدين جميع أعمال الإرهاب وجميع الأعمال التي تستهدف المدنيين أو تعرضهم للخطر بسبب الطابع غير المتناسب أو العشوائي لتلك الأعمال.

وقد اشتد الصراع بين فصائل الفلسطينيين، ومعظمه في غزة – مما نتج عنه ١٨ قتيلا، بينهم ثلاثة أطفال. وفي حادث بعينه وقع بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أطلق رجال شرطة حماس النار على تجمع لما يتجاوز ٢٥٠ ٠٠٠ مشارك، كان معقودا للاحتفال بذكرى وفاة الرئيس عرفات. فتحول التجمع إلى أعمال شغب، قُتل فيها سبعة من أعضاء فتح وجرح ١٠٠ عضو غيرهم. وأُلقي القبض على ما يناهز ٤٠٠ من مؤيدي فتح.

لا تزال الحالة الإنسانية على الأرض، وخاصة في غزة، مصدرا لقلق بالغ – وهو ما أثاره الأمين العام بصورة بارزة في بيانات علنية وبالكتابة إلى زملائه في المجموعة الرباعية ومع جميع محاوريه في أنابوليس. ومعبر كارني، وهو المعبر الرئيسي للبضائع إلى غزة ومنها إلى الخارج – لا يزال مغلقا. وقد استخلصت دراسة عن الأمن الغذائي، أجراها مؤخرا برنامج الغذاء العالمي، أنه بالرغم من السماح بدخول إمدادات الأمم المتحدة من أغذية المساعدة الإنسانية الحاسمة الأهمية، فلم تتم تلبية إلا ٤١ في المائة من الاحتياجات الغذائية التجارية، في الأسابيع الستة الماضية. وما زالت السوق تشهد ارتفاعا حادا في الأسعار وشحا لسلع، كحبوب القمح والزيت النباتي ومنتجات اللبن/الحليب واللبن

الخاص بالأطفال. وفي تطور إيجابي حصل يوم الأربعاء، سمحت الحكومة الإسرائيلية بتصدير الفراولة والزهور من غزة، عن طريق معبر كرم شالوم.

ولا تزال رفح، وهي المعبر الرئيسي للمسافرين إلى مصر، البالغ عددهم ١,٥ مليون من أهالي غزة – مغلقة أيضا. ولم يتمكّن ما يناهز ٦ ٤٠٠ من سكان غزة، الذين يحملون جنسيات أجنبية أو إقامة دائمة وإجازات عمل، وسمات/فيزات للطلبة أو لدخول الجامعات، من الخروج من غزة منذ حزيران/يونيه، بما في ذلك ٦٧٠ طالبا، يُمنعون من متابعة دراساتهم العليا في الخارج. ولا يزال الوصول إلى عناية الأخصائيين الطبية، للمرضى في غزة، المحتاجين إلى معالجة في إسرائيل والضفة الغربية ومصر، متأثرا بذلك، رغم موت ١٠ من أهالي غزة، بمن في ذلك امرأتان ورضيع، منذ آب/أغسطس، بعد أن مُنعوا من مغادرة غزة لتلقي رعاية طبية طارئة. ولا يسمح لقطع الغيار بالدخول إلى غزة، مما يترك التجهيزات الطبية وتجهيزات الصرف الصحي بلا صيانة أو تصليح.

واستمر الانقسام السياسي ما بين الفلسطينيين. وتستمر حماس في إنشاء بنى موازية لبنى السلطة الفلسطينية، وقد دعت إلى عقد دورة غير قانونية للمجلس التشريعي الفلسطيني، لإلغاء جميع القرارات التي اتخذها الرئيس عباس بمراسيم، منذ شهر حزيران/يونيه. وفي الضفة الغربية، تواصل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية اعتقال ناشطي حماس، كما تواصل قوات حماس الأمنية اعتقال أعضاء فتح في قطاع غزة. وتدين حماس مؤتمر أنابوليس، وتتظاهر احتجاجا عليه في كل من غزة والضفة الغربية.

اسمحوا لي الآن بالانتقال إلى موضوع لبنان. انتهت مدة ولاية الرئيس لحود في منتصف ليل ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر. ومضى موعد الاستحقاق الدستوري لاختيار رئيس جديد للبنان، في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر، من غير أن يجري انتخاب. وأرجئت دورة البرلمان، التي كانت مقررة للانعقاد في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٧ كانون الأول/ديسمبر، وكان ذلك التأجيل السادس لدورة المجلس النيابي المخصصة لانتخاب الرئيس الجديد، في الشهرين الماضيين. وتتواصل الجهود الدبلوماسية المكثفة بغرض التوسط بين الأحزاب في لبنان وخارجه، بغية سد ثغرة الانقسام السياسي. وقد أشارت الأكثرية والمعارضة إلى أنهما ستستمران في المفاوضات.

وقام الأمين العام بزيارة للبنان في ١٥ و ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، بغرض تحقيق انتخاب رئيس جديد، ضمن مهلة الاستحقاق الدستوري ووفقا لأحكام الدستور مع التأييد الأوسع نطاقا. والتقى الأمين العام رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء، وزعيم الأكثرية، الحريري، والبطريرك الماروني، وطائفة كبيرة من الزعماء في المجال السياسي. وحث القادة اللبنانيين، بمن في ذلك المتأملون بالرئاسة، على أن يضعوا المصلحة الوطنية فوق مصالحهم الشخصية والطائفية، في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ لبنان.

وفي الفترة المشمولة بالتقرير، قام المنسق الخاص في لبنان والمفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بزيارة مخيم اللاجئين الفلسطينيين في نهر البارد لإلقاء نظرة على عملية تقديم المساعدة في حالة الطوارئ والانتعاش، بقيادة الأونروا. إن عملية الإنعاش وإعادة الإعمار في مخيم نهر البارد عمل بالغ التعقيد، سيقتضي التعاون الوثيق بين الحكومة اللبنانية والأونروا. والمبلغ المقدر حاليا لإعادة إعمار نهر البارد هو ٢٠٠ مليون دولار. ومن أصل الـ ٥٤ مليون دولار التي طلبتها الأونروا بالنداء السريع، لم يرد حتى الآن سوى ٢٨ مليون دولار.

وتعمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) مع اللاجئين المتضررين ومع الأحزاب على الأرض والحكومة اللبنانية والجيش والجهات المانحة والمجتمعات المحلية، لضمان القدرة على تلبية الاحتياجات الفورية والاحتياجات على المدى الأبعد. وإزاء الدمار الكبير للمخيم، أسفرت جهود الأونروا لمواجهة الاحتياجات الفورية واستعادة ما يقارب الحياة العادية للاجئين عن عودة قرابة ١٠٠٠ أسرة إلى منطقة تقع في محيط المخيم، تُعرف باسم ''المخيم الجديد''.

وانتهاكات إسرائيل الجوية للخط الأزرق ولمجال لبنان الجوي قد استمرت طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي فترة من الشهر، زاد عدد طلعات الطائرات بصورة ملموسة، وكانت تحدث أحيانا على ارتفاع منخفض، خارقة جدار الصوت في مناطق مأهولة، مما تسبب بكثير من التوتر والإحباط للسكان المحليين. ونلاحظ الاهتمامات الأمنية التي تقول إسرائيل إنها تضطرها إلى مواصلة عمليات تحليق طائراتها، وخاصة الادعاءات بوجود انتهاكات لحظر السلاح المقرر عملا بالقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦). ومع ذلك، تبقى هذه الطلعات الجوية انتهاكات للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) ولا تزال تقوِّض مصداقية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وقوات الجيش اللبناني.

وفي رسالة مؤرخة ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر، وجهها الأمين العام إليكم، سيدي الرئيس، أحاط مجلس الأمن علما باعتزامه تعيين روبرت سيري، من هولندا، منسقا خاصا للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وبصفته ممثله الشخصي لدى منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية. ويتطلع الأمين العام إلى أن يعمل السيد سيري لتوحيد جهود الأمم المتحدة الرامية إلى دعم العملية السياسية، التي أُعلن عنها في أنابوليس ولتنسيق عمل فريق الأمم المتحدة القطري. وبانتظار ذلك، عُيِّن السيد مكسويل غايلارد، وهو حاليا مدير دائرة مكافحة الألغام في إدارة عمليات حفظ السلام، نائبا مؤقتا للمنسق الخاص.

ولقد خرجنا من مؤتمر أنابوليس بفكرة واضحة عن الطريق إلى الأمام. والأمين العام، في ملاحظاته، تعهد تقديم كامل الدعم من أسرة الأمم المتحدة للجهود المتجددة. وشدد على ضرورة وجود تفاهم مشترك منذ بدء مفاوضات الوضع النهائي ودعم السلطة الفلسطينية للوفاء بالالتزامات على أرض الواقع. وذكر أن النجاح لا يعتمد على ما نقوله اليوم، بل على ما نفعله غدا. وأكد الأمين العام أيضا على قلقه المتواصل حيال المعاناة الإنسانية لسكان غزة، ودعا إلى اتخاذ مبادرات ملموسة للتخفيف من معاناتهم. وأبرز الحاجة إلى استعادة الوحدة بين غزة والضفة الغربية تحت لواء السلطة الفلسطينية الشرعية، وأعرب عن دعمه للجهود الآيلة إلى استكشاف احتمالات تحقيق سلام شامل.

إن الدولة الإسرائيلية ما فتئت لـ ٦٠ عاما تخشى على وجودها ووجود شعبها. والشعب الفلسطيني ما فتئ لـ ٦٠ عاما يعمل ويعاني في سبيل إنشاء دولته. ولقد حان الوقت كي تتوفر للفلسطينيين دولة لهم بالذات. وحان الوقت كي يشعر الإسرائيليون بالسلام في دولتهم. ووقت العمل هو الآن. فلنمضي قُدما وليقم كل منا بعمله.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أشكر السيد باسكو على إحاطته الإعلامية.

وفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، أدعو أعضاء المجلس الآن إلى إجراء مشاورات غير رسمية كي نواصل مناقشتنا لهذا الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.

---